



## نظرية " عدالة الصحابة " صنعها الأمويون للتغطية على جرائمهم ( 5 - 8 )

بقلم : رائف محمد الويشي

10 مايو 2014

**تحدثنا في الحلقة الأولى** عن نشوء نظرية عدالة الصحابة الأموية ، وذكرنا الآيات والأحاديث والأدلة العقلية التي ترد عليها ، كما ذكرنا تعريف الصحابة عند بعض العلماء المؤيدين لتلك النظرية الأموية حيث يعتبرونهم عدولا ..

**في الحلقة الثانية ذكرنا** صفات الصحابي عند المؤيدين لنظرية عدالة الصحابة وما أصدره من فرمان أموي بحق كل من لا يؤمن بها ، فهو زنديق وكافر ومنكر للقرآن والسنة !!

**في الحلقة الثالثة عرضنا** أدلة علماء تلك النظرية التي يحتجون بها في القرآن والسنة النبوية ، وختمنا الحلقة بعرض آراء من علماء السنة ترد على نظرية " عدالة الصحابة " الأموية ..

**في الحلقة الرابعة ذكرنا** نماذج من أرض الواقع تسخر وتفضح نظرية " عدالة الصحابة " ، ونخاطب بتلك النماذج العقول التي تريد أن تنجو من علماء السلطان ، وهي على أية حال نماذج معروضة في أمهات الكتب المعتمدة عند أصحاب تلك النظرية الأموية المشروخة المفضوحة ..

**في الحلقة الخامسة اليوم سواصل** عرض المزيد من تلك النماذج التي تفضح نظرية ط عدالة الصحابة " الأموية ..

### 16- الصحابة الذين تركوا جثة النبي ( ص ) ليومين ولم يحضروا دفنه لانشغالهم بالاحتفال:

ذكر الطبري - توفي في عام 310 هـ - في تاريخ الأمم والملوك ( 2 / 451 - 456 ) بعض التوضيح ، فيقول التالي :  
" وعلي بن أبي طالب نائب في جهاز رسول الله ، فمضيا مسرعين نحوهم فلقيا أبا عبيدة بن الجراح فتماشوا إليهم ثلاثتهم ، تركوا رسول الله كما هو وأغلقوا الباب دونه " ... وكانت الأنصار قد سبقت إلى سقيفة بني ساعدة للمذاكرة في الإمارة وتبعهم جماعة من المهاجرين ، ولم يبق حول رسول الله إلا أقاربه ، وهم الذين تولوا غسله وتكفينه " ..

**قال اليعقوبي** - توفي في عام 284 هـ - في تاريخه ( 2 / 103 ) ، وابن عبد ربه - توفي في عام 328 هـ - في العقد الفريد ( 3 / 63 ) ، ما يلي :

" بايع الناس أبا بكر وأتوا به المسجد يبايعونه فسمع العباس وعلي التكبير في المسجد ولم يفرغوا من غسل رسول الله ( كان حائط المنزل ملاصق لحائط المسجد ) فقال علي : ما هذا ؟ قال العباس : ما رأي مثل هذا قط !! ما قلت لك ؟! ، وجاء البراء بن عازب فضرب الباب على بني هاشم وقال : يا معشر بني هاشم ! بويع أبو بكر ، فقال بعضهم لبعض : ما كان المسلمون يحدثون حدثا نغيب عنه ونحن أولى بمجد ! ، فقال العباس : فعلوها ورب الكعبة ! وكان المهاجرون والأنصار لا يشكون في علي " ..

**ذكر المحب الطبري** - توفي في 694 هـ - في الرياض النضرة في مناقب العشرة ( 1 / 164 ) أن المؤيدين لأبي بكر بن أبي حنيفة قاموا بزفه زفا إلى مسجد الرسول الملاصق لبيته ، بينما جثمانه ما زال على فراشه منذ 24 ساعة بالتمام في صيف يونيه الملتهب ..

**قال النسائي** - توفي في 303 هـ - في كتاب الوفاة ( ص 75 ) عن يوم وفاة النبي وزيارة أبي بكر للحجة لمرّة واحدة قائلا ما يلي :

" ثم قال أبو بكر عندكم صاحبكم ، وخرج ! " ..

**ويذكر البيهقي** – توفي في عام 458 هـ - في سنه ( ج 8 ص 145 ) شيئاً قريباً مما ذكره النسائي عن ذلك اليوم ، فيقول أن أبا بكر قال ما يلي :  
" دونكم صاحبكم ، لبني عم رسول الله ( ص ) يعني في غسله وما يكون من أمره ، ثم خرج " ..

**قال ابن أبي شيبه** – توفي في عام 235 هـ - في مصنفه ( ج 8 ص 572 ) ، والمتقى الهندي – توفي في عام 975 هـ - في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ( 3 / 140 ) الخبر المفزع التالي :  
" إن أبا بكر وعمر لم يشهدا دفن النبي " ..

**يروى ابن سعد** – توفي في عام 230 هـ - في الطبقات الكبرى ( 2 / 68 ) عن يوم وفاة النبي ( ص ) ما يلي :  
" توفي رسول الله يوم الاثنين حين زاعت الشمس فشغل الناس عن دفنه " ..

**ويضيف ابن سعد** في نفس المصدر ( 2 / 70 ) ما يلي :  
" تولى وضع رسول الله في قبره هؤلاء الرهط الذين غسلوه : العباس وعلي والفضل وصالح مولاه ، وخلي أصحاب رسول الله بين رسول الله وأهله فولوا إجمانه ، ودخل القبر علي ، والفضل وقثم ابنا العباس ، وشقران مولاه " ..

**وذكر اليعقوبي** – توفي في عام 284 هـ - في تاريخه ( 2 / 103 ) أن أبا ذر قال في عهد عثمان تعقياً على الأخطاء التي تراكمت منذ أحداث السقيفة ما يلي :  
" وعلي بن أبي طالب وصي محمد ووارث علمه ، أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها ، أما لو قدمتم من قدم الله ، وأخرتم من أخر الله ، وأقررتم الولاية والوراثة في أهل بيت نبيكم ، لأكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أقدامكم ، ولما عال ولي الله ولا طاش سهم من فرائض الله ، ولا اختلف اثنان في حكم الله إلا وجدتم علم ذلك عندهم من كتاب الله وسنة نبيه ، فأما إذا فعلتم ما فعلتم فذوقوا وبال أمركم ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " ..

**وفي موضع آخر يقول أبو ذر** ما يلي :  
" أصبتم قناعة وتركتم قرابة ، لو جعلتم هذا الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليه اثنان " ..

**يقول الشيخ علي عبد الرازق** – توفي في عام 1966 م - في كتاب الإسلام وأصول الحكم ( ص 183 ) ما يلي :  
" إذا أنت رأيت كيف تمت البيعة لأبي بكر واستقام له الأمر تبين لك أنها كانت بيعة سياسية ملكية عليها طابع الدولة المحدثة ، وأنها قامت كما تقوم الحكومات على أساس القوة والسيف " ..

( ملاحظة : توفي النبي ( ص ) 12 ربيع الأول عام 11 هـ ( 8 يونيو عام 632 ) ، ولنا أنت نتخيل وجود الجثة الطاهرة في جو الجزيرة العربية الملهب في يونيو من قبل مغرب الاثنين 12 ربيع الأول وحتى قبل فجر الأربعاء 14 ربيع الأول ، وبنو هاشم ينتظرون المتصارعين على حطام الدنيا كي يأتوا ويصلوا معهم على الجثمان الطاهر ، ولما لم يحضر أحد منهم ، قام الإمام علي ( ع ) بتغسيله وصلى عليه مع عمه العباس وأولاد عمه ونفر قليل من الصحابة ثم قام بدفنه ) ..

## **17- الصحابي ( الخليفة ) الذي وصف سيدة نساء العالمين بامرأة زانية :**

بعد الاستيلاء على السلطة والهجوم على بيت الزهراء لجأ أبو بكر إلى الخطوة الثالثة ، وكانت باغتصاب إرث فدك من الزهراء الذي وهبه النبي ( ص ) لها في حياته ولسنوات ثلاث ..

قررت الزهراء أن تلجأ بشكوتها إلى الناس ، لعلمهم ينصرونها ، فرد عليها أبو بكر بخطاب أصر فيه – رغم ما فعل في الأيام الماضية - على أن يعصف بوديعة النبي ( ص ) التي كررها في فراش موته ثلاثاً " أوصيكم الله في أهل بيتي " ، لقد جرت كل تلك المصائب الكارثية في الأيام العشرة التي تلت وفاة النبي ، كأنهم كانوا على عجل من إتمام المؤامرة !

**يقول ابن أبي حديد** – توفي في عام 656 هـ - في شرح نهج البلاغة ( ج 16 ص 214 / 215 ) ما يلي :

" أيها الناس ! ما هذه الرعة إلى كل قاله ؟ أين كانت هذه الأمانى في عهد رسول الله ؟! ألا من سمع فليقل ، ومن شهد فليتكلم ، إنما هو ثعالة شهيدته ذنبه مربى لكل فتنة هو الذي يقول : كروها جذعة بعد ما هرمت ، يستعينون بالضعفة ويستتصرون بالنساء ، كأم طحال أحب أهلها إليها البغي ، ألا إني لو أشاء لقلت ، ولو قلت لُبحت ، إني ساكت ما تُركت ، ثم التفت إلى الأنصار فقال: يا معشر الأنصار قد بلغني مقالة سفهانكم وأحق من لزم عهد رسول الله أنتم ، فقد جاءكم فأويتم ونصرتهم ، ألا: إني لست بأسطاً يداً ولساناً على من لم يستحق ذلك منا ، ثم نزل " ..

**يقول ابن أبي الحديد في شرحه لكلمة أبي بكر ما يلي :**  
قرأت هذا الكلام على النقيب أبي يحيى جعفر بن يحيى بن أبي زيد البصري وقلت له : بمن يعترض؟ فقال: بل يصرّح ، قلت: لو صرّح لم أسألك ، فضحك فقال: لعلي بن أبي طالب !! قلت: هذا الكلام كله لعلي بقوله؟ ، قال : نعم إنه المُلْك يا بني ، قلت: فما مقالة الأنصار؟ قال: هتفوا بقول عليّ ، فخاف من اضطراب الأمر عليهم فنهاهم ، فسألته عن غريبة (أي شرح الكلمات الغير مفهومة ) فقال : أما الرعة - بالتخفيف - أي الاستماع والإصغاء ، والقالة : القول ، وثعالة : اسم الثعلب ، مثل ذؤالة للذئب ، وشهيدته ذنبه : أي لا شاهد له على ما يدعيه إلا بعضه وجزء منه ، وأصله مثَل : قالوا: إن الثعلب أراد أن يُغري الأسد بالذئب فقال له : إنه قد أكل الشاة التي كنت أعددتها لنفسك ، وكنت حاضرأ ، قال: فمن يشهد لك بذلك؟ فرفع ذنبه وعليه دم ، وكان الأسد قد افتقد الشاة ، فقيل شهادته ، وقتل الذئب ، و(مربى) : ملازم من أرب بالمكان ، و(كروها جذعة) : أعيدوها إلى الحال الأولى يعني الفتنة والهرج ، و(أم طحال) امرأة بغي في الجاهلية يضرب بها المثل ، فيقال: أرنى من أم طحال " ..

**سمعت أم المؤمنين أم سلمة** بما قاله أبو بكر في حق الزهراء - سيدة نساء العالمين ! - فساءها أن يُقال مثل هذا القول في فاطمة الزهراء والإمام عليّ ، فقالت ما يلي :  
ألمثل فاطمة بنت رسول الله يقال هذا القول؟ هي والله الحوراء بين الإنس ، والنفس للنفس ، رُبّيت في حجور الأتقياء ، وتناولتها أيدي الملائكة ، ونمت في حجور الطاهرات ، ونشأت خير نشأة ، وربيت خير مربى ، أتزعمون أن رسول الله حرّم عليها ميراثه ولم يُعلمها ، وقد قال الله تعالى : (وأُنذر عشيرتكَ الأقربيين) ، أفأنذرها وخالفت متطلبه؟! ، وهي خيرة النسوان وأمّ سادة الشبان ، وعديلة مريم ، تمت بأبيها رسالات ربه ، فوالله لقد كان يشفق عليها من الحرّ والقرّ ، ويوسدها يمينه ويلحفها بشماله ، رويداً ورسول الله بمرأى منكم ، وعلى الله تردون ، واهأأ لكم ، فسوف تعلمون " ..  
رد أبو بكر على ما قالته أم المؤمنين أم سلمة بحرمانها من عطائها في تلك السنة عقاباً لما قالته !!

## 18- الصحابي ( أمير المؤمنين ) الذي منع المسلمين من تداول الحديث النبوي :

\* **روى الذهبي** - توفي في عام 748 هـ - في تذكرة الحافظ ( ج 1 ص 2 ) عن ابن أبي مليكة ما يلي :  
" أن أبا بكر جمع الناس بعد وفاة نبيهم ، فقال : " فلا تحدّثوا عن رسول الله شيئاً ، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلّوا حلاله ، وحرّموا حرامه " ..

**يضيف الذهبي في نفس المصدر السابق ( ج 1 ص 5 ) عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت :**  
" جمع أبي الحديث عن رسول الله ، وكانت خمسمائة حديث ، فبات ليلته يتقلب كثيراً ، فغممني ، فقلت : أنتقلب لشكوى أو لشىء بلغك ؟ ، فلما أصبح قال : أي بنية ، هلمى الأحاديث التي عندك ، فجننته بها ، فدعا بنار فحرقها ، فقلت : لم تحرقها ؟ قال : خشيت أن أموت وهى عندي ، فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت ولم يكن كما حدثني فأكون قد نقلت ذلك " .. أي أنه هنا يخاف من كذب الرواة ..

( **ثمان ملاحظات : الملاحظة الأولى :** جملة أم المؤمنين عائشة الأولى : " جمع أبي الحديث عن رسول الله " تختلف عن جملة " جمع أبي حديث رسول الله " .. نلاحظ هنا أن ال ، عن تؤكّد أن الجمع كان بعد وفاة رسول الله ( ص ) وليست في حياته ..

**الملاحظة الثانية :** تدل العبارات الصادرة من أبي بكر في الروايتين أن التحديث قد تمّ منعه بينما كان التدوين قائماً في المرحلة الأولى ، وبعد أن حرق أبو بكر الأحاديث المدونة عند أم المؤمنين عائشة دخل التدوين حيز المنع أيضاً ..

**الملاحظة الثالثة :** كان أصحاب رسول الله ( ص ) المعروفين بالتدوين هم على بن أبي طالب وزيد بن ثابت وعبد الله بن جابر الأنصاري وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبو بكر بن عمرو بن حزم ، ولم يكن أبو بكر بن أبي قحافة بينهم ، وهو ما يؤكد أن قيامه بجمع الحديث من ابنته كان لغرض ما في نفسه ، وقد اتضح أعندما أشعل فيه النار ..

**الملاحظة الرابعة :** يتضح من الفقرة أن تقلب أبي بكر لم يكن لألم أو لأرق أصابه ، بل لقلق من قيامه بحرق الحديث في اليوم التالي ..

**الملاحظة الخامسة :** تبين جملة " خشيت أن أموت " التي قالها أبو بكر لابنته أم المؤمنين عائشة أن الحدث قد جرى في آخر أيامه ..  
**الملاحظة السادسة :** حجة أبي بكر هنا بالحرق هي أنه يشك بوجود أحاديث لم يقلها النبي ( ص ) بين الأحاديث الصحيحة ، لكن ما فعله لا يبرر الخلاص من كل الأحاديث ، خاصة وأنها كانت من زوجة النبي وهو ما يدل على أن أغلبها صحيح ، كما أن وسائل التثبت من المشكوك فيه من الحديث كانت هناك بسؤال المدونين للحديث المذكورين في الملاحظة الثانية ..  
**الملاحظة السابعة :** هنا لا بد أن نسأل أنفسنا : لماذا أحرق أبو بكر بن أبي قحافة تلك الأحاديث التي أخذها من زوجة النبي - ابنته - عائشة؟!  
**الملاحظة الثامنة :** ندل جملة أبي بكر في الرواية الأولى : " فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله " أنه كان قد اتخذ قراراً بالتخلص من الحديث النبوي ، لهذا نراه يحرق خمس مائة حديث أحضرتهم أم المؤمنين عائشة بلا تردد .. )

**قال ابن سعد -** توفي في عام 230 هـ - في الطبقات الكبرى ( ج 1 ص 140 ) عن القاسم بن محمد ما يلي :  
 " إن عمر بن الخطاب بلغه أنه قد ظهرت في أيدي الناس كتب ، فاستنكرها وكرهها وقال: أيها الناس! إنه قد بلغني أنه قد ظهرت في أيديكم كتب فأحبها إلى الله أعدلها وأقومها ، فلا يُبقيَنَّ أحدٌ عنده كتاباً إلا أتاني به ، فأرى فيه رأبي ، قال : فظنوا أنه يريد أن ينظر فيها ويقومها على أمرٍ لا يكون فيه اختلاف ، فأثروه بكتبهم ، فأحرقها بالنار!! ثم قال: مشناة كمشناة أهل الكتاب .."

( **خمس ملاحظات : الملاحظة الأولى :** القاسم بن محمد بن أبي بكر ، هو ابن محمد ابن أبي بكر ، شقيق أم المؤمنين عائشة ، تربي القاسم في بيت خالته بعد مقتل أبيه محمد حرقاً في مصر على يد عمرو بن العاص ، وكان القاسم فقيهاً ومن كبار علماء المدينة ، وصفه الإمام جعفر الصادق بأنه من ثقات الإمام على السجاد ، مات في عام 108 هـ ..  
**الملاحظة الثانية :** من الواضح أن الناس في هذه الفقرة قد تعرضوا لخديعة كبرى على يد عمر بن الخطاب ، فقد سلموه أهم ما جمعه من الحديث ظناً منهم أنه سينقيها فإذا به يحرقها ..  
**الملاحظة الثالثة :** خطوة عمر أخطر بكثير مما فعله أبو بكر ، فالخليفة الأول أحرق الحديث المتواجد عند ابنته وترك ما في أيدي الناس ، أما الخليفة الثاني فجمع ما عند الناس وحرقه ، وفي مرحلة تالية ( حديث الحاكم في الفقرة التالية ) قام باعتقال من يتحدث بالحديث النبوي..  
**الملاحظة الرابعة :** لعمر سابقة تعد من الكبائر في رفضه تدوين الحديث النبوي ، ونقصه بذلك ما جرى في رزية الخميس قبل وفاة النبي ( ص ) بأربعة أيام عندما رفض كتابة وصية النبي وتناول عليه باتهامه بالخرف وقال كلمته المشهورة " حسبنا كتاب الله " والحديث المذكور في كل كتب الصحاح الستة ، وقد ذكرناه في الحلقة الرابعة..  
**الملاحظة الخامسة :** المشناة هي كتاب كتبه اليهود لشرح توراتهم المزيفة ، وكما هو واضح لم يوفق عمر في اختيار اللفظ لأن الحديث النبوي كان بلسانه ( ص ) ، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ) ..

**ذكر الخطيب البغدادي -** توفي في عام 463 هـ - في تقييد العلم ( ص 49 ) قول البيهقي - توفي في عام 458 هـ - عن عروة بن الزبير أنه قال ما يلي :

" إن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن فاستشار في ذلك أصحاب رسول الله ( ص ) فأشاروا عليه أن يكتبها ، ففطق عمر يستخير الله فيها شهراً ، ثم أصبح يوماً ، وقد عزم الله له ، فقال : إني كنت أردت أن أكتب السنن ، وإني ذكرت يوماً كانوا قبلكم كتبوا كتاباً ، فأكثروا عليها ، فتركوا كتاب الله تعالى ، وإني والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً " ..

**يروى ابن ماجة -** توفي في عام 273 هـ - في سننه ( 1 / 12 ) والحاكم - توفي في عام 405 هـ - في المستدرک علی الصحیحین ( 1 / 102 ) أن عمر بن الخطاب بعث الصحابي قرظة بن كعب على رأس جماعة إلى الكوفة فقال قرظة ما يلي :  
 " مشى معنا إلى موضع صرار ، فقال : أتدرون لم مشيت معكم ؟ قال : قلنا لحق صحبة رسول الله ( ص ) ولحق الأنصار ، قال : لكئي مشيت معكم لحديث أردت أن أحدثكم به ، فأردت أن تحفظوه لممشاي معكم ، إنكم تقدمون على قوم للقرآن في صدورهم هزيز كهزيز المرجل ، فإذا رأوكم مدوا لكم أعناقهم وقالوا أصحاب محمد ، فأقلوا الرواية عن رسول الله ثم أنا شريككم ، فلما قدم قرظة ، قالوا : حدّثنا ، قال: نهانا عمر " ..

**يروى الحاكم في المستدرک ( 1 / 110 ) ،** والذهبي - توفي في عام 748 هـ - في تذكرة الحفاظ ( ج 1 ص 7 ) أن عمر بن الخطاب قال يوم لعبد الله بن مسعود وأبي الدرداء وأبي مسعود الأنصاري ، وهم من أكبر الصحابة في صدر الإسلام ما يلي :  
 " ما هذه الأحاديث التي قد أفشيتم عن رسول الله في الأفاق ، ثم حبسهم ثلاثاً " ، وهو ما يدل على أنه كان يعاقب كل من يتحدث بالسنة والحديث عقاباً شديداً ..

**ويقول الحاكم في المصدر السابق ( ج 1 ص 106 ) ما يلي :**  
 " وقد صحت الرواية عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنه قال : قيدوا العلم بالكتاب... عن عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان أنه سمع عمر بن الخطاب يقول: قيدوا العلم بالكتاب " ..

( ملاحظة : نستطيع أن نقارن بين أبي بكر وعمر هنا أيضا ، فالخليفة الأول لم يستعمل العنف لنهي المسلمين عن التحديث ، بينما الخليفة الثاني استعمل العنف لمنع التحديث ، حتى على كبار أصحاب رسول الله ) ..

**يروى المتقى الهندي** – توفي في 975 هـ - في كنز العمال ( حديث رقم 4865 ) عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال ما يلي :  
" ما مات عمر حتى بعث إلى أصحاب رسول الله ، فجمعهم من الأفاق : عبد الله بن حذيفة ، وأبا الدرداء ، وأبا ذر وعقبة بن عامر ، فقال لهم : ما هذه الأحاديث التي أفشيت عن رسول الله في الأفاق؟! ، قالوا تنهانا؟ ، قال : لا ، أقيموا عندي ، والله لا تفارقوني ما عشت ، فنحن أعلم ، نأخذ منكم ونرد عليكم ، فما فارقه حتى مات " ..

**ويذكر ابن عبد البر** – توفي في عام 463 هـ - في جامع بيان العلم وفضله ( ج 1 ص 87 ) ، والمتقى الهندي في كنز العمال ( ج 10 ص 292 ) عن يحيى بن جعدة أنه قال:  
" أراد عمر أن يكتب السنة ، ثم بدا له أن لا يكتبها ، ثم كتب في الأمصار : من كان عنده شيء من ذلك فليمحه " ..

**ذكر ابن كثير** – توفي في عام 774 هـ - في تاريخه ( ج 8 ص 107 ) أن عمر قال لأصحاب النبي ( ص ) ما يلي :  
" ألقوا الرواية عن رسول الله ، إلا في ما يعمل به " ..

**حجة أنصار مدرسة " عدالة الصحابة " دائمة جاهزة للدفاع عن الخلفاء الثلاثة والأمويين في كل أفعالهم وقراراتهم ، هم يقولون : لقد منع أبو بكر وعمر تدوين القرآن لأنهما خافا أن يختلط القرآن بالسنة !**

إنها حجة سخيفة في الدفاع عن جريمة كبرى أضرت بعمق في فهم القرآن بصورة خاصة والإسلام بصورة عامة ، فليعرضوا القرآن والسنة على رجل يحمل الشهادة الإعدادية ، سيكون باستطاعته أن يفرق بينهما وبسهولة يسيرة .. فإذا كان هذا الحال من حاملي الشهادات التعليمية المتواضعة في عالم اليوم ، فما هو الوضع في فترة الخلفيتين التي كان بها أفضل المتحدثين والبلغاء باللغة العربية؟!

**هاهو القرآن يتحدى** في سورة البقرة ( آية رقم 22 ) بأن آياته لا يمكن تزويرها وخطها : " وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين " ..

**هل أمر القرآن أو النبي ( ص ) بحرق الأحاديث أم بالمحافظة عليها ونشرها ؟**

هذا سؤال مباشر يطرح نفسه ويضغط على عقول الظالمين ومن يؤيدهم كي يجد إجابة شافية منهم ليبرروا جريمتهم التي ارتكبوها في حق الله تعالى وحق رسوله ..  
وطرح السؤال لا يعني أن المبصرين لا يعرفون إجابته ، بل يهدف إلى وضع من أقدم على هذه الكارثة ومن يؤيدهم في موضع خزي وعار .. لنرى ماذا قال الآيات والنبي ( ص ) في هذه المسألة :

**يقول الله تعالى** في سورة الحشر آية رقم 7 ما يلي : " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " ..  
ويقول تعالى في سورة النجم آية رقم 4 ما يلي : " وما ينطق عن الهوى أن هو إلا وحي يوحى " ..

**ذكر الترمذي** – توفي في عام 279 هـ - في سننه ( ج 5 حديث رقم 2658 ) ، وابن ماجه – توفي في عام 273 هـ - في سننه ( ج 1 ص 230 ) أن النبي ( ص ) قال ما يلي :  
" نَصَّرَ الله إمرءا سمع مقالتي فبلغها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه " ..

**ذكر أحمد في مسنده** ( ج 2 ص 207 ) ما يلي :

" قالت قريش لعبد الله بن عمرو بن العاص : أنكتب عن رسول الله كل ما تسمع؟! وإنما هو بشر! يغضب كما يغضب البشر!! فذكر ذلك للرسول ، فقال له الرسول (ص) وهو يشير إلى شفتيه : " أكتب ، فالذي نفسي بيده ما يخرج مما بينهما إلا حق " ..

( خمس ملاحظات : الملاحظة الأولى : أم المؤمنين عائشة تنقل حجة أبي بكر في حرق أحاديث النبي ، فينقل عنها الذهبي في تذكرة الحفاظ ( ج 1 ص 5 ) أن أباها قال لها ما يلي : " خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد انتمنته ووثقت به ، ولم يكن كما حدثني ، فأكون قد نقلت ذلك " .. أي الخوف لاحقاً من كذب روايتها ..

الملاحظة الثانية : حجة عمر في حرق الأحاديث النبوية مختلفة ، وهي رغبته في أن يترك الناس كتاب الله ويتمسكون بالأحاديث !!  
الملاحظة الثالثة : إذا كانت تلك هي حجة عمر ، فلماذا حاول تدوين توراة اليهود المزيفة في عهد النبي ( ص ) ونهاه النبي عن ذلك؟!  
الملاحظة الرابعة : إذا كان الأمر كذلك عند الخليفين ، فلماذا قام المسلمون – بعد خراب ماطة وضياح أغلب الحديث الصحيح – بتدوين الحديث في القرن الثالث الهجري؟!  
الملاحظة الخامسة : ألا تكشف الحجتان عند الخليفين بجلاء أن كلا منهما قد ركب رأسه ودفع المسلمون والإسلام الثمن؟! ) ..

## 19- الصحابي ( أمير المؤمنين ) الذي علق أخطاه يوم مبايعته على شيطان يعتريه:

ذكر ابن سعد – توفي في عام 230 هـ - في الطبقات الكبرى ( ج 3 ص 113 ) ، والطبري – توفي في عام 310 هـ - في تاريخ الأمم والملوك ( ج 2 ص 440 ) ، وابن قتيبة – توفي في عام 276 هـ - في الإمامة والسياسة ( ج 1 ص 6 ) ، وابن أبي حديد – توفي في عام 656 هـ - في شرح نهج البلاغة ( ج 2 ص 8 ) ، والمتقى الهندي – توفي في عام 975 هـ - في كنز العمال ( ج 3 ص 1 ) أن أبا بكر قال في مبايعته ما يلي :  
" أنا بشر فراعوني فإذا رأيتوني استقممت فاتبعوني ، وإن رأيتوني زغت فقوموني ، واعلموا أن لي شيطاناً يعتريني فإذا رأيتوني غضبت فاجتنبوني " ..

( ملاحظة : إذا كان الرجل يعترف بأن لديه شيطاناً يعتريه ، فلماذا لم يسلم الأمر لمن أذهب عنهم الله الرجس وطهرهم تطهيراً ، حتى لا يبوء بذنوب من تبعه؟! ) ..

## 20 - الصحابي ( أمير المؤمنين ) الذي شكك في صدقية صحابي آخر :

روى البخاري – توفي في عام 256 هـ - في صحيحه ( ج 3 ص 6 ) ، وأبو داود – توفي في عام 275 هـ - في سننه ( ج 2 ص 514 ) ، وأحمد – توفي في عام 241 هـ - في مسنده ( ج 4 ص 400 ) ، والمتقى الهندي – توفي في عام 275 هـ - في كنز العمال ( ج 13 ص 259 ) عن عبيد بن عمير ما يلي :  
" أن أبا موسى الأشعري استأذن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يؤذن له وكأنه كان مشغولاً فرجع أبو موسى ، ففرغ عمر فقال : ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ( الأشعري ) ، انذنوا له ، قيل : قد رجع ، فدعاه ، فقال : كنا نؤمر بذلك ، فقال : تأتيني على ذلك بالبينة ، فانطلق إلى مجلس الأنصار فسألهم ، فقالوا : لا يشهد لك على هذا إلا أصغرنا أبو سعيد الخدري ، فذهب بأبي سعيد الخدري ، فقال عمر : أخفى علي من أمر رسول الله ﷺ ، ألهانني الصفق بالأسواق ، يعني الخروج إلى تجارة " ..

## 21- الصحابي ( أمير المؤمنين ! ) الذي اعترف بفراره يوم أحد كالنعجة الجبلية :

أورد الطبري – توفي في عام 310 هـ - في تفسيره ( ج 4 ص 193 ) اعتراف عمر بهروبه يوم أحد ، كما يلي :  
" خطب عمر يوم الجمعة فقرأ آل عمران.. قال: لما كان يوم أحد... ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأنني أروى ( النعجة الجبلية ) ، والناس يقولون: قتل محمد " ..

(ست ملاحظات : الملاحظة الأولى : لم يتوقف الأمر على عمر وحده في الفرار يوم أحد ، فقد شاركه آخرون ، ولنا في ذلك بعض الملاحظات التالية :

1- المصادر المعتبرة تؤكد على أن أبا بكر وعمر كانا في الصفوف الخلفية يوم بدر :

\* قال ابن هشام في سيرته ( ج 2 ص 457 / 458 ) ما يلي : " ثم عدل رسول الله (ص) الصفوف ورجع إلى العريش ، فدخله ومعه فيه أبو بكر الصديق ، ليس معه فيه غيره ... وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله (ص) متوشح السيف ، في نفر من الأنصار ، يحرسون رسول الله يخافون عليه كرة العدو " ..

\* قال ابن أبي شيبه في مصنفه ( ج 7 ص 578 ) ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ( ج 4 ص 14 ) ، والمتقى الهندي في كنز العمال ( ج 10 ص

397 ) قول على بن بدر التالي : " لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبوي(ص) وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً " ..  
\* قال ابن هشام في المصدر السابق ( ج 2 ص 264 ) أن عمر قال لسعيد ابن العاص عن يوم بدر ما يلي : " مالي أراك معرضاً كأنني قتلته أباك؟ إنني لم أقتله ولكن قتله أبو حسن ! رأيتني يبيح للقتال كما يبيح الثور بقرنه فإذا شدقاه قد أزيدا كالوزغ فهبته وزعُتْ عنه فقال إلى أين يا ابن الخطاب! وصمد له عليٌّ فتناوله، فما رمت من مكاني حتى قتله ، فقال له على : اللهم غفرا ، ذهب الشرك بما فيه ومحي الإسلام ما تقدم ، فما لك تهيج الناس علي؟! فكف عمر وقال سعيد : أما إنه ما كان يسرني أن يكون قاتل أبي غير ابن عمه على " ..

2- المصادر المعتبرة تؤكد على أن أبا بكر هرب أيضا مع عمر في يوم أحد :  
ذكر ابن سعد في الطبقات ( ج 3 ص 155 ) عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت ما يلي : " حدثني أبو بكر ، قال : كنت أول ما فاء ( عاد ) إلى رسول الله يوم أحد " ..

3- المصادر المعتبرة تؤكد على أن أبا بكر وعمر هربا يوم الخندق :

\* قال الحاكم في المستدرک ( ج 3 ص 31 ) عن حذيفة ابن اليمان قوله عن يوم الأحزاب ما يلي : " إن الناس تفرقوا عن رسول الله(ص) ليلة الأحزاب فلم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً " ..

\* قال محمد ابن سليمان في مناقب على ( ج 1 ص 222 ) عن ربيعة السعدي أنه قال ما يلي : " أتيت حذيفة بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله إنا نتحدث في علي وفي مناقبه فيقول لنا أهل البصرة إنكم لتفرطون في علي وفي مناقبه ، فهل أنت تحدثني في علي بحديث ؟ فقال حذيفة: يا ربيعة إنك لتسألني عن رجل والذي نفسي بيده لو وضع عمل جميع أصحاب محمد(ص) في كفة الميزان من يوم بعث الله محمداً إلى يوم الناس هذا ووضع عمل علي يوماً واحداً في الكفة الأخرى لرجح عمله على جميع أعمالهم ! فقال ربيعة: هذا الذي لا يقام له ولا يقعد ، فقال حذيفة: وكيف لا يحتمل هذا يا ملكعان (يا أحمق) ! أين كان أبو بكر وعمر وحذيفة تكلتك أمك، وجميع أصحاب محمد يوم عمرو بن عبد ود ينادي للمبارزة؟ فأحجم الناس كلهم ما خلا علياً فقتله الله على يديه؟! والذي نفسي بيده لعمله ذلك اليوم أعظم عند الله من جميع أعمال أمة محمد إلى يوم القيامة ! " ..

4- المصادر المعتبرة تؤكد على أن أبا بكر وعمر انسحبا منهزمين يوم خيبر :

\* روى أحمد في مسنده ( ج 38 ص 97 ) حادثة خيبر عن عبد الله بن أبي بريدة ، عن أبيه ، قال ما يلي :

" حاصرنا خيبر ، فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ، ثم أخذه من الغد عمر فخرج ، فرجع ولم يفتح له ، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهه "... ..  
ولأن النص طويل ، فما حدث أن أبا بكر ذهب أولاً كقائد للجيش لفتح خيبر وعاد منهزماً واتهمه الجيش بالجبن ، فأرسل النبي ( ص ) عمر كقائد للجيش فعاد بنفس النتيجة والجيش يتهمه بالتخاذل ، وفي مساء عودة عمر مع الجيش وقف النبي ( ص ) خطيباً وقال : " إنني لأعطي الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، كزارا غير فرار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه " ..

ولأن عليا كان مريضاً فلم يدر بخلد الصحابة أن النبي ( ص ) يقصده ، وذهب القائد الكرار الحيدري ، ووقف القائد المرعب لليهود " مرحب " أمام حصن خيبر والدروع تغطي جسمه يطلب المبارزة : " أنا الذي سميتني أمي مرحب " ، فخرج القائد الكرار له وقال : " أنا الذي سميتني أمي حيدر " ، لم يُعرف الإمام الكرار في أغلب معارك بالثنية في ضربته وسقط مرحب من الضربة الأولى وهوى ، لم يتمكن المسلمون من فتح باب الحصن الحديدي ، لكن الإمام الكرار أراحه بيده واتخذ سيفاً في يده بدلاً من سيفه ، وعاد بالجيش منتصراً بعد أن فتح الحصن ..

5- المصادر المعتبرة تؤكد على فرار أبي بكر وعمر يوم حنين :

\* قال ابن سعد في الطبقات الكبرى ( ج 2 ص 150 ) ، والذي في تاريخه ( ج 2 ص 574 ) عن يوم حنين ما يلي " سار رسول الله (ص) من مكة لست خلون من شوال ، في اثني عشر ألفاً ، فقال أبو بكر : لا تغلب اليوم من قلة " ..

ذكر البخاري بصحيحه ( ج 3 ص 362 ) عن أبي قتادة الأنصاري يذكر فرار الناس يوم حنين ( عام 8 هـ ) حين تركوا النبي وبقية معه فيهم آل عبد المطلب ، فيقول أبو قتادة ما يلي :

" وانهزم المسلمون يوم حنين وانهمزمت معهم ، فإذا عمر بن الخطاب في الناس ، فقلت له: ما شأن الناس ، قال : أمر الله " ..

\* قال ابن أبي شيبه في مصنفه ( ج 7 ص 417 ) ، والحلي في السيرة الطلبية ( ج 3 ص 109 ) ، والعسقلاني في فتح الباري ( ج 8 ص 23 ) عن الحكم ابن عتيبة أنه قال عن يوم حنين ما يلي : " لم يبق معه إلا أربعة ، ثلاثة من بني هاشم ، ورجل من غيرهم ، علي بن أبي طالب ، والعباس وهما بين يديه ، وأبو سفيان بن الحارث أخذ بالعنان ، وابن مسعود من جانبه الأيسر ، قال: فليس يقبل أحد إلا قتل، والمشركون حوله صرعى " ..

الملاحظة الثانية : ذكرنا في هذه الملاحظة السابقة خمس معارك ، والجدير بالذكر هو أن عليا كان المقاتل الأول في كل معارك النبي ، خاصة في هذه

المعارك الخمس ..

- ففي بدر كان يبلغ ثلاث وعشرين وقتل سبعة من المشركين ..

- وفي أحد كان يبلغ أربعاً وعشرين سنة وقتل ثلاثة عشر ، أي نصف عدد القتلى من المشركين ، وحمل النبي يومها من الموت ، وقال حينها النبي ( ص ) : " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي " ..

- وفي الخندق ( الأحزاب ) كان يبلغ سبع وعشرين سنة وكان يوماً مشهوداً مع فتى المشركين الأولى عمرو ابن ود ، وحينها قال النبي ( ص ) : " برز الإيمان كله إلى الشرك كله " ، ولما سقط ابن ود بسيف علي قال النبي ( ص ) : " ضربة علي يوم الخندق توازي عمل الثقلين " ..

- أما في خيبر فكان يبلغ ثمان وعشرين سنة ، ولم يفتحها إلا هو ، رغم محاولة أبي بكر وعمر قبله وانهمزما هناك وسخرية جنودهما منهما ، فأرسل النبي ( ص ) علياً في المرة الثالثة وقال حينها : " لأعطين الراية غداً لرجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كزار غير فرار ... يا علي ستأتي أنت وشيعتك يوم القيامة وتقدم على الله راضين مرضيين " ..

- وجاءت حنين وكان يبلغ الثلاثين ، وفيها - كما ذكرنا من قبل - لم يفارق فيها علي النبي ( ص ) بل حماه حين هرب الآخرون ..

الملاحظة الثالثة : نحن نتحدث هنا أن يأتي الباحثون عن مشرك واحد قتله أبو بكر أو عمر أو عثمان ، لقد كانت مواقعهم دائماً علي أطراف المعارك لسرعة هروبهم ، لقد كان الإمام علي ( ع ) على وجه الخصوص وأهل البيت بصورة عامة عقبة أمام الأمويين لتنفيذ مشروعهم الشيطاني السفياني ، لهذا كان لابد من قتلهم واحداً بعد الآخر .. اقرؤوا إن شئتم قول معاوية ( مناقب موفق الخوارزمي ص 243 ) في معركة صفين : " ما منّا أحد إلا وقد قتل

علي أباه ، أو أخاه ، أو ولده " ..

**الملاحظة الرابعة :** جلبت الألقاب التي حصل عليها الإمام علي ( ع ) في المعارك وتلك التي حصل عليها في العلم الحقد عليه من كل حذب وصوب ، ولعل مروان ابن الحاكم – الذي سماه النبي باللعين ابن اللعين – قد شرح الموقف حين سأله الناس عن سبب كراهيتهم وسبهم للإمام الكرار ( ع ) ، فقال : " لا يستقيم الأمر إلا بذلك " !

**الملاحظة الخامسة :** تأتي خطورة الهروب يوم الزحف في تعليق علي ابن أبي طالب بعد أحد عندما سأله النبي ( ص ) لماذا لم يهرب كما هرب الآخرون ؟ فأجاب : أكفر بعد إيمان ! إن لي بك أسوة !

**الملاحظة السادسة :** ما رأى العلماء الأفاضل في حكم من هرب يوم الزحف؟! ..

## 22- الصحابي ( أمير المؤمنين ) الذي نهى عن الصلاة في حالة الجنابة لجهلة بالتيمم :

قال مسلم في صحيحه ( ج 1 ص 340 رقم الحديث 367 ) ما يلي :

" أتى رجل عمر ، فقال إني أجنب فلم أجد ماءً ، فقال عمر : لا تصل ، فقال عمار : أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فاجتنبنا فلم نجد ماءً ، فأما أنت فلم تصل ، وأما أنا فتممعت في التراب وصليت ، فقال النبي : " كان يكفيك أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك " ، فقال له عمر : إتق الله يا عمار ( أي لا تفضحني ) ، قال عمار : إن شئت لم أحدث به " ..

( ثلاث ملاحظات : **الملاحظة الأولى :** روى أحمد الحديث في مسنده ( ج 30 / 275 ) لكنه قطعه عند ما قاله النبي ، وقطع مناقشة عمر لعمار .. **الملاحظة الثانية :** روى البخاري الحديث في صحيحه ( ج 1 ص 147 رقم الحديث 338 ) لكنه – كعادته - فعل أسوأ مما فعله أحمد في مسنده ، فقد حذف إجابة عمر على الرجل ، وكان عمار أجاب بوجوب التيمم بدلا من عمر ( التلميذ النجيب الذي يجلس بجوار أستاذه يرفض أن يجيب أستاذه على هذه الصغائر فيندخل هو ليحجب عنها بدلا منه ) ، والسبب واضح هنا ، وهو الحفاظ على هيبة عمر بين المسلمين ! **الملاحظة الثالثة :** إذا كان عمر بن الخطاب قد نسي حادثة الجنابة مع عمار ، فهل نسي أيضا الآية 43 من النساء التي تقول : " وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمموا "؟! ) ..

## 23- الصحابي ( أمير المؤمنين ) الذي دعي المسلمين إلى مخالفة سنة النبي ( ص ) :

**ذكر النسائي** – توفي في عام 303 هـ - في سننه ( تحقيق الألباني ج 2 / 268 ) ، وابن كثير – توفي في عام 774 هـ - في البداية والنهاية ( ج 7 / 460 ) عن ابن عباس أنه قال ما يلي :  
" سمعت عمر يقول : والله إني لأنهاكم عن المتعة ( أي العمرة في الحج ) ، وإنها لفي كتاب الله ، ولقد فعلها رسول الله " ..

**قال ابن القيم – توفي في عام 751 هـ - في زاد الميعاد ( ج 2 / ص 82 ) ردا على ما فعله عمر التالي :**

" إن رأى عمر إنما هو رأى منه أحدثه في النسك ، ليس عن رسول الله ، وإن أستدل له بما أستدل ، وأبو موسى كان يفتى الناس في خلافة أبي بكر كلها ، وصدرا من خلافة عمر .. واتفقا ( أي كل من أبي موسى وعمر ) على أنه رأى أحدثه في النسك " ..

**قال مسلم – توفي في عام 261 هـ - في صحيحه ( ج 2 – ص 395 حديث رقم 159 ) ما يلي :**

" اجتمع علي وعثمان ، فكان عثمان ينهى عن المتعة أو العمرة ، فقال علي : " ما تريد إلى أمر فعله رسول الله ، تنهى عنه؟! " فقال عثمان : دعنا منك ، فقال علي : " إني لا أستطيع أن أدعك " ، فلما أن رأى علي ذلك أهل بهما جميعا " ..

( ملاحظة : فتوى عمر فيها مخالفة للآية رقم 196 من سورة البقرة : " فمن تمتع بالعمرة من الحج " .. وفيها أيضا مخالفة لما كان يفعله النبي .. والعلماء أنفسهم كابن القيم ، سموا ما فعله " إحدانا " ، والنبي يقول : " كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار " ، وحديث الحوض الوارد في الحلقة الأولى يقول " إنك لا علم لك بما أحدثوا من بعدك " .. ويأتي الخليفة عثمان يحاول أن يستخدم نفوذه وسلطاته – كما يفعلون الآن وعلماؤهم يحللون لهم زورا – في إجبار الإمام علي - باب العلم - على مخالفة الكتاب والسنة ) ..



في الحلقة القادمة إن شاء الله سنواصل الحديث عن نظرية " عدالة الصحابة " الأموية ، فإلي لقاء ..

رائف محمد الويشي

سانت لويس – ميزوري - أمريكا

[elwisheer@yahoo.com](mailto:elwisheer@yahoo.com)

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

[www.thowarmisr.com](http://www.thowarmisr.com)